The hadith of Anas: “My father and your father are in Hellfire” (found in Sahih Muslim) – A doctrinal study –-

(حديث: أن أبي وأباك في النار) عند الإمام مسلم في صحيحه ـ دراسة عقدية ـ

هيفاء عبد الله الطيف احمد

Haifa Abdullah Al-Tayef Ahmed

مدرس دكتور

Doctor teacher

جامعة تكريت ـ كلية التربية للبنات

Tikrit University - College of Education for Girls

فلسفة في علوم القرآن والتربية الإسلامية

Philosophy in Quranic Sciences and Islamic Education

اصول الدين

Fundamentals of religion

رقم الهاتف / 07716622114

Haifa.abdullah@tu.edu.iq

المستخلص.

تعد السنة النبوية المطهرة هي المبينة والمفسرة لما جاء في كتاب الله تعالى، وفيها أحاديث كثيرة تحتوي على المسائل العقدية الدقيقة والتي تحتاج إلى دراسة علمية متأنية في التحليل العقدي، ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث الموسوم بـ ((حديث: أن أبي وأباك في النار)) عند الإمام مسلم في صحيحه ـ دراسة عقدية ـ ، إذ يهدف البحث إلى مسألة الإيمان بالنار وأثبات الوعيد بها وأنها دركات ولها أسماء، ثم جمع أقوال العلماء حول هذه النصوص التي دار الخلاف فيها بين العلماء، كالخلاف حول والديّ رسول الله ﷺ، وحكم من مات من أهل الفترة وكذلك تحرير مسألة أن العرب تسمي العم أباً، والقول بأن الله أحيا وأبوي النبي ﷺ، ويرجى من هذا البحث أن يسهم في بيان المنهج الصحيح في التعامل مع النصوص التي تتصل بمسائل الغيب والإيمان بها وأن يربط بين علم الحديث والعقيدة في إطار من الفهم المتكامل للنص النبوي الشريف، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكلمات المفتاحية: أبي، أباك، النار، مسلم، عقدية.

Abstract

The purified Sunnah of the Prophet is the explanation and interpretation of what is stated in the Book of God Almighty. It contains many hadiths that include subtle doctrinal issues that require careful scientific study in doctrinal analysis. Hence the importance of this research entitled (The Hadith of Anas: My father and your father are in Hell) in Imam Muslim's Sahih - A Doctrinal Study - as the research aims to address the issue of belief in Hell and to establish the threat of it and that it has levels and names. Then it gathers the opinions of scholars regarding these texts about which there was disagreement among scholars, such as the disagreement about the parents of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, and the ruling on those who died from the people of the period of ignorance, as well as clarifying the issue of the Arabs calling the uncle a father, and the statement that God resurrected the parents of the Prophet, may God bless him and grant him peace. It is hoped that this research will contribute to clarifying the correct methodology in dealing with texts that relate to matters of the unseen and belief in them, and that it will link the science of hadith and creed within a framework of integrated understanding of the noble prophetic text. May God bless and grant peace to our Prophet Muhammad and to his family and all his companions.

Keywords: My father, your father, fire, Muslim, creed.

المقدمة

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد.

فأن السنة النبوية المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع وهي المبينة والمفسرة لما جاء في كتاب الله تعالى، وفيها من الأحاديث ما يتناول مسائل عقدية دقيقة تحتاج إلى دراسة علمية متأنية في التحليل العقدي.

ومن هذه الأحاديث حديث أنس بن مالك ﷺ أن رجلا قال يا رسول الله أين أبي؟ قال: في النار فلما أدبر دعاه فقال: ((إن أبي وأباك في النار)).

وهذا الحديث من النصوص التي دار حولها النقاش والخلاف بين العلماء حول والديّ رسول الله ﷺ، وحكم من مات من أهل الفترة وأثبات الوعيد بالنار.

ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث الموسوم بـ ((حديث أنس: أن أبي وأباك في النار)) عند الإمام مسلم في صحيحه ـدراسة عقديةـ، إذ يهدف البحث إلى جمع اقوال العلماء في الحديث في فهم النصوص الشرعية مع تحرير المسائل الخلافية المتعلقة به كالقول في والديّ رسول الله ﷺ وحكم أهل الفترة والإيمان بالنار وحقيقتها.

حيث يتكون بحثي من المقدمة ثم المبحث الأول: نص وتخريج وشرح الحديث، ثم المبحث الثاني: المسائل العقدية المتعلقة بالنار ومنها التعريف لغة واصطلاحا والايمان بوجود النار وأنها مخلوقة. الادلة من القرآن على وجود النار. الادلة من السنة فالأحاديث الدالة على وجود النار ثم الإيمان بأنها دار العذاب الأبدي للكافرين ثم الإيمان بأنها دار العذاب الأبدي للكافرين ثم بأنها دار العصاة لكنهم لا يُخلدون فيها ثم الإيمان بأن النار مراتب ودركات وأسماء متعددة ثم الإيمان بأن الله خالق النار ومدبرها. المطلب السادس: الإيمان بأن لها أسماء ثم المبحث الثالث: ما حكم والديّ رسول الله ﷺ ومن مات قبل بعثته ﷺ وفيه، أنهم من أهل النار ثم أنهم من أهل الفترة ويمتحنون يوم القيامة ثم أن المراد من ((أن أبي وأباك في النار)) عمه لأن العرب تسمي العم أبا ثم أن الله أحيى أبوي النبي ﷺ فآمنا به وفيه ثم الخاتمة ثم المصادر والمراجع.

ويرجى من هذا البحث أن يسهم في بيان المنهج الصحيح في التعامل مع النصوص التي تتصل بمسائل الغيب والإيمان بها وأن يربط بين علم الحديث والعقيدة في إطار من الفهم المتكامل للنص النبوي الشريف.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهمية البحث.

أن أهمية البحث ارتباط الحديث بأصول العقيدة كالإيمان بالنار وحكم والديّ رسول الله ﷺ وهل هم من أهل النار أم من أهل الفترة، وكذلك حاجة طلاب العلم إلى منهج يجمع بين الحديث والعقيدة في معالجة النصوص وبيانها.

أهداف البحث.

1. دراسة الحديث من حيث الدلالة.
2. بيان المسائل العقدية المستنبطة منه.
3. جمع أقوال العلماء في المسألة وترجيح الأصح منها.
4. المنهج الأستقرائي في جمع الادلة ومناقشتها.

الدراسات السابقة:

1. دراسة حديث أبي وأباك في النار.. دراسة نظرية تطبيقية وفق قواعد الجرح والتعديل، اسماء طه حميد، منشور في مؤتمر علمي السنوي، الجامعة الأسمرية الإسلامية ـليبيا.
2. نقد المحبين الأخيار لحديث ((أبي وأباك في النار))، محمود رفاعي أحمد، مجلة الفرائد في البحوث الإسلامية، جامعة الأزهر ـالقاهرة منشور في المجلد 41 العدد 1.

المبحث الاول: نص وتخريج وشرح الحديث.

المطلب الأول: نص الحديث عند الإمام مسلم بن الحجاج (رحمه الله).

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة [1]، حدثنا عفان [2]، حدثنا حماد بن سلمة [3]، عن ثابت [4]، عن أنس [5]، أن رجلا قال: يا رسول الله، أين أبي؟ قال: «في النار»، فلما قفي دعاه، فقال: ((إن أبي وأباك في النار)) [6].

المطلب الثاني: تخريج الحديث.

أخرجه مسلم في صحيحه، وأحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه [7].

المطلب الثالث: شرح الحديث.

في هذا الحديث أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين وفيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار وليس هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فإن هؤلاء كانت قد

---

[1]) أبو بكر بن أبي شيبة اسمه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (ت: 235هـ)، الثقات لابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، البُستي (ت: 354هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان ، نشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط1، 1393 هـ ، 8/ 358.

[2]() عفان بن مسلم بن عبد الله البصري الصفار، مولى عزرة بن ثابت الأنصاري، الإمام، الحافظ، أبو عثمان، (ت: 134هـ)، ثقة، سير أعلام النبلاء للذهبي: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ), تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, ط1، 1405هـ - 1985م، 10/ 242.

[3]() حماد بن بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة بن أبي صخرة مولى ربيعة بن مالك بن حنظلة من بني تميم، (ت 167هـ) ثقة ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج, يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: 742هـ), تحقيق: د. بشار عواد معروف, مؤسسة الرسالة – بيروت, ط1, 1400هـ- 1980م، 7/ 253.

[4]() ثابت ابن أسلم البناني أبو محمد البصري (ت: 127هـ)، ثقة عابد، تقريب التهذيب: لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، ط1، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص 132.

[5]() أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الأنصاري، خادم رسول الله ﷺ ، صحابي مشهور، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م، 1/ 109.

[6]() صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار، ولا تناله شفاعة، ولا تنفعه قرابة المقربين ، 1/ 191، برقم: 347.

[7]() صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار، ولا تناله شفاعة، ولا تنفعه قرابة المقربين ، 1/ 191، برقم: 347، مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك ﷺ، 3/ 119، برقم: 12213، قال: شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم. عفان: هو ابن مسلم، صحيح ابن حبان، كتاب البر والاحسان، ذكر الاستحباب للمرء استمالة قلب أخيه المسلم بما لا يحظره الكتاب والسنة، 2/ 340، برقم: 578، قال: شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم. عفان: هو ابن مسلم.

بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم وقوله ﷺ ((إن أبي وأباك في النار)) هو من حسن العشرة للتسلية بالاشتراك في المصيبة [1].

المبحث الثاني: المسائل العقدية المتعلقة بالنار.

تُعدّ المسائل العقدية المتعلقة بالنار من أهم موضوعات الإيمان بالغيب، إذ ترتبط بيوم القيامة وما أعده الله للعصاة والكافرين من العذاب، وقد دلّ الكتاب والسنة على أن النار موجودة ومخلوقة الآن، وهي دار الخلود لمن استحقها، ودراسة هذه المسائل تُعين المسلم على زيادة الإيمان والخوف من الله والحرص على الطاعة والابتعاد عن المعاصي.

المطلب الأول: النار لغة وأصطلاحاً.

اولاً: النار لغة:

نار، وأنار، نورا وأنار واستنار [2]، ويقال: نار فهو نير، وأنار فهو منير. والنار: معروفة أنثى، وهي من الواو لأن تصغيرها نويرة [3].

أنار ينير، أنر، إنارة، فهو منير، أنار الضيف: أشرق وحسن لونه "أنار وجهه أتانا بطلعة منيرة [4].

ثانياً: النار أصطلاحاً:

النار: (فهي دار العقاب الأبدي للكافرين والمشركين والمنافقين النفاق الاعتقادي، ولمن شاء الله من عصاة الموحدين بقدر ذنوبهم ثم مآلهم إلى الجنة) [5].

---

[1]() المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, لأبي زكريا, محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت , ط2, 1392هـ، 3/ 79.

[2]() تهذيب اللغة تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري، (ت370هـ)، تحقيق : محمد عوض مرعب، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 1، 2001م، (15/ 166)، المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000 م، 10/ 319.

[3]() لسان العرب: جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت: 711هـ) ، دار صادر .بيروت ، ط 3 ، 1414هـ، 5/ 242.

[4]() معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) ، نشر: عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م، 3/ 2302.

[5]() أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة: نخبة من العلماء، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ، ص 238، لوامع الأنوار البهية: : شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: 1188هـ)، نشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط2 ، 1402 هـ - 1982 م، 2/ 219.

المطلب الثاني: الايمان بوجود النار وأنها مخلوقة.

اولاً: الادلة من القرآن على وجود النار.

نؤمن بوجود النار وأنها حق، أعدها الله، تعالى لعقاب الكافرين والمنافقين، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [1]، وأن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، وأن خلقهما سبق خلق آدم عليه السلام واستدلوا على ذلك بالكتاب والسنة، فقد بين الله تعالى في كتابه العزيز أنه أعد الجنة وأعد النار وأنها خالدة أبدية[2]، قال تعالى: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [3]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [4]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [5].

قال: أبو حنيفة [6] (رحمه الله): (والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبدا ولا يفنى عقاب الله تعالى وثوابه سرمدا) [7].

وقال الاسفراييني [8] (رحمه الله): (وأن تعلم أن الصراط حق والجنة والنار مخلوقتان وكل ذلك وأرد في القرآن وفي الأخبار الظاهرة عن المصطفى ﷺ على وجه لا يبقى شكا ولا شبهة لمن ترك العصبية وقد صرح الله تعالى بذكر النار والجنة ووجودهما وإعداد الجنة للمؤمنين والنار للكافرين) [9].

---

[1]() سورة آل عمران: الآية 131.

[2]() الاقتصاد في الاعتقاد للمقدسي: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1424 هـ - 2004 م ، ص 176.

[3]() سورة النساء: الآية 169.

[4]() سورة الأحزاب: الآية 64، 65.

[5]() سورة البينة: الآية 6.

[6]() الإمام النعمان بن ثابت التيمي أبو حنيفة الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، فقيه أهل العراق، وإمام أصحاب الرأي، وقيل: إنه من أبناء فارس، رأى أنس بن مالك، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 29/ 417.

[7]() الفقه الأكبر: ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (ت: 150هـ)، نشر: مكتبة الفرقان - الإمارات العربية، ط1، 1419هـ - 1999م، ص 63، الإبانة عن أصول الديانة: : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن الأشعري (324هـ)، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، نشر: دار الأنصار – القاهرة، ط1، 1397هـ، ص 32، مقالات الإسلاميين: : علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، تحقيق : هلموت ريتر، نشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3 ، ص 296.

[8]() أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفرايني الملقب بركن الدين، الفقيه الشافعي الأسفراييني الأصولي، وفيات الأعيان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر – بيروت، 1/ 28.

[9]() التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (ت: 471هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر: عالم الكتب – لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م ص 177، قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي القِنَّوجي (ت: 1307هـ)، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية - المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ، ص 128.

ثانياً: الادلة من السنة فالأحاديث الدالة على وجود النار.

اولاً: مسلم في صحيحيهما من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ((إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة)) [1].

ثانياً: وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((لما خلق الله الجنة فقال: اذهب فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، فذهب فنظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها، فرجع فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، فأمر بالجنة فحفت بالمكاره، فقال: ارجع فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: ثم أرسله إلى النار، قال: اذهب فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها ما فيها، قال: فنظر إليها فإذا هي يركب بعضها بعضا، ثم رجع فقال: وعزتك، لا يدخلها أحد سمع بها، فأمر بها فحفت بالشهوات، ثم قال: اذهب فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها، فذهب فنظر إليها، فرجع فقال: وعزتك لقد خشيت ألا ينجو منها أحد إلا دخلها))[2].

فهذان الحديثان صريحان في إعداد كل من الجنة والنار لأهلها [3].

المطلب الثالث: الإيمان بأنها دار العذاب الأبدي للكافرين.

هي دار أعدها الله سبحانه لأعدائه ولمن عصاه وخالفه، فهي دار العقوبة في الآخرة. وقد ورد ذكر النار وعذابها في كتاب الله تعالى مرات ومرات، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [4]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [5] [6].

قال: الشنقيطي (رحمه الله): ((النار دار العذاب، أعدها الله للكافرين لهم فيها أشدّ العذاب، وصنوف العقوبات، وخزنتها ملائكة غلاظ شداد، والكفار مخلدون فيها، طعامهم الزقوم، وشرابهم الحميم)) [7].

---

[1] () صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه: 4/ 2199، برقم: 65.

[2] () سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة: 1998م، أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ، 4/ 694، برقم: 2560، قال احمد شاكر: هذا حديث حسن صحيح.

[3] () فتاوى ورسائل الشيخ عبد الرزاق عفيف: عبد الرزاق عفيفي (ت: 1415هـ)، بدون طبعة، ص 240.

[4] () سورة آل عمران: الآية 131.

[5] () سورة التحريم: الآية 6.

[6] () منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة: : تامر محمد محمود، نشر: دار ماجد عسيري، ط1، 1425هـ-2004م، ص 884.

[7] () جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف: عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم الطويان، نشر: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ، 2/ 513.

المطلب الرابع: بأنها دار العصاة لكنهم لا يُخلدون فيها.

تُعد مسألة النار ومصير العصاة من أعظم المسائل العقدية التي تناولها العلماء بالبحث والبيان ولما فيها من إظهار عدل الله تعالى وحكمته ورحمته بعباده.

فالنار هي دار العذاب التي أعدّها الله سبحانه للكافرين والعصاة، وقد دلّت النصوص الشرعية على أن الكفار يخلدون فيها خلوداً لا انقطاع له، أما عصاة المؤمنين فإنهم وإن دخلوا النار بذنوبهم، فإنهم لا يخلدون فيها، بل يعذبون بقدر ذنوبهم ثم يخرجهم الله تعالى منها برحمته وشفاعة الشافعين، ومن الادلة على ذلك:

حديث أنس بن مالك ﷺ، ((أن نبي الله ﷺ ، ومعاذ بن جبل ﷺ رديفه على الرحل، قال: «يا معاذ» قال: لبيك رسول الله وسعديك، قال: «يا معاذ» قال: لبيك رسول الله وسعديك، قال: «يا معاذ» قال: لبيك رسول الله وسعديك، قال: «ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار)) [1].

إذ الغالب أن الموحد يعمل الطاعة ويجتنب المعصية. ومنها: أن المراد النار التي أعدت للكافرين لا الطبقة التي أفردت لعصاة الموحدين، ومنها: أن المراد بتحريمه على النار حرمة جملته لا تأكل مواضع السجود من المسلم كما ثبت في حديث الشفاعة أن ذلك محرم عليها. وكذا لسانه الناطق بالتوحيد [2].

وحيث يدخلها عصاة الموحدين، ولا يخلدون فيها، بل يعذبون بقدر ذنوبهم ثم مصيرهم إلى الجنة [3].

وهي دار لمن معه خبث وطيب وهي دار العصاة فإنه لا يبقى في جهنم من عصاة الموحدين أحد فإنهم إذا عذبوا بقدر جزائهم أخرجوا من النار فأدخلوا الجنة ولا يبقى إلا دار الطيب المحض ودار الخبث المحض [4].

المطلب الخامس: الإيمان بأن النار مراتب ودركات وأسماء متعددة.

النار متفاوتة في شدة حرها، وما أعده الله من العذاب لأهلها، فليست درجة واحدة، وقد قال الحق تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [5]، والعرب تطلق: الدرك على كل ما تسافل، كما تطلق: الدرج على كل ما تعالى، فيقال: للجنة درجات وللنار دركات، وكلما ذهبت النار سفلاً كلما علا حرها واشتد لهيبها، والمنافقون لهم النصيب الأوفر من العذاب، ولذلك كانوا في الدرك الأسفل من النار وفي السادس مشركوا العرب، وفي السابع المنافقون، وقد ورد عن بعض السلف أن عصاة الموحدين ممن يدخلون النار يكونون في

---

[1]() صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار : 1/ 61، برقم: 53.

[2]() الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية: سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، (ت: 716هـ)، تحقيق: سالم بن محمد القرني، نشر: مكتبة العبيكان، ط1، 1419هـ 2/ 712.

[3]() عقيدة أهل السنة والجماعة: الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي، بدون طبعة، ص: 29.

[4]() رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: 1182هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين، نشر: المكتب الإسلامي – بيروت، ط1، 1405 هـ، (ص: 18).

[5]() سورة النساء: الآية 145.

الدرك الأعلى، ويكون في الدرك الثاني اليهود، وفي الدرك الثالث النصارى، وفي الدرك الرابع الصائبون، وفي الخامس المجوس [1].

المطلب السادس: الإيمان بأن الله خالق النار ومدبرها.

إن الإيمان بأن الله تعالى هو خالق النار ومدبرها هو جزء من توحيد الربوبية، إذ لا خالق سواه، ولا مدبر غيره وكل ما في الوجود من جنة ونار ومخلوقات فهو من خلق الله وتدبيره وحكمته.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((اشتكت النار إلى ربها))[2]، وهذا كلام حقيقى ليس مجازاً كما يقول السلف ولا مانع من ذلك وهذا إعتقاد اهل السنة والجماعة[3].

المطلب السابع: الإيمان بأن لها أسماء.

أن الإيمان بالنار يتضمن الإيمان بأسماها ومن صفاتٍ مهيبة تهزّ القلوب وتزجر النفوس، وقد جاءت نصوص كثيرة تصفها من حيث شدّة حرّها وطعامها وأوصافها.

من أسمائها:

1. جهنم: قال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ [4].
2. السعير: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾[5].
3. الهاوية: قال تعالى: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [6].
4. سقر: قال تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾[7].
5. لظى: قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ﴾[8].

وللعلماء عن هذا أجوبة، أحسنها عندي اثنان منها:

الأول: أن العذاب ألوان، والمعذبون طبقات، فمنهم من لا طعام له إلا من غسلين ومنهم من لا طعام له إلا من ضريع، ومنهم من لا طعام له إلا الزقوم، ويدل لهذا قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾[9].

---

[1]() الجنة والنار: : عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، نشر: دار النفائس، الأردن، ط7، 1418 هـ - 1998م، ص 25.

[2]() صحيح ابن حبان، باب صفة النار وأهلها، ذكر السبب الذي من أجله يشتد الحر والقر في الفصلين ، 16/ 507، برقم: 7466.

[3]() دركات النار: أبي عبد الملك حاتم بن الشربينى بن محمد عاشور الأثرى، بدون طبعة، ص: 4.

[4]() سورة النبأ: الآية 21.

[5]() سورة الأحزاب: الآية 64.

[6]() سورة القارعة: الآية 9.

[7]() سورة المدثر: الآية 26.

[8]() سورة المعارج: الآية 15.

[9]() سورة الحجر: الآية 44.

الثاني: أن المعنى في جميع الآيات أنهم لا طعام لهم أصلا، لأن الضريع لا يصدق عليه اسم الطعام، ولا تأكله البهائم فأحرى الآدميون، وكذلك الغسلين ليس من الطعام، فمن طعامه الضريع لا طعام له، ومن طعامه الغسلين كذلك[1].

المبحث الثالث: حكم والديّ رسول الله ﷺ ومن مات قبل بعثته ﷺ.

تُعد مسألة حكم والديّ رسول الله ﷺ، وحكم من مات قبل بعثته من المسائل العقدية التي شغلت اهتمام العلماء، لما فيها من تعلق بحق النبي الكريم ﷺ وببيان عدل الله تعالى في خلقه وقد اختلف العلماء بين مثبت لما ورد في الأحاديث الصحيحة ومن متوقف فيها مفوضٍ الأمر إلى الله عز وجل، مستدلين بنصوص الوحيين وبقواعد العدل الإلهي والرحمة الربانية، حيث تتصل هذه المسألة اتصالاً وثيقاً بموضوع أهل الفترة وهم الذين لم تبلغهم دعوة نبي.

وإنّ من أهمية هذا الموضوع أنه يُظهر كمال عدل الله تعالى وحكمته في الثواب والعقاب، ويكشف عن منزلة النبوة ومكانة النبيﷺ بين قومه، كما أنه يبرز ضرورة التحقيق العلمي في هذه المسألة التي تتعلق بالغيب وعدم التسرع في الحكم على الأعيان.

المطلب الاول: أنهم من أهل النار.

وهو الذي صح به حديث أنس بن مالك ﷺ أن رجلا قال يا رسول الله أين أبي؟ قال: في النار فلما أدبر دعاه فقال: إن أبي وأباك في النار[2].

قال الإمام النووي - رحمه الله -: (فيه أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين، وفيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار، وليس هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم) [3].

وما رواه البزار ((من أنه ﷺ أراد أن يستغفر لأمه فضرب جبريل صدره وقال: تستغفر لمن مات مشركا))[4].

---

[1]() الرد على الجهمية والزنادقة: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، نشر: دار الثبات للنشر والتوزيع، ط1، ص 84.

[2]() صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار، ولا تناله شفاعة، ولا تنفعه قرابة المقربين ، 1/ 191، برقم: 347.

[3]() المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (79/3).

[4]() مسند البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت: 292هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن، نشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط1، بدأت 1988م، مسند بريدة بن الحصيب ﷺ : 10/ 326، برقم: 4453.

وكذا ما رواه الحاكم في مستدركه وصححه، أنه ﷺ قال: ((لابني مليكة أمكما في النار فشق عليهما فدعاهما فقال إن أمي مع أمكما))[1].

المطلب الثاني: أنهم من أهل الفترة ويمتحنون يوم القيامة.

تُعد مسألة أهل الفترة من المسائل العقدية التي حظيت باهتمام واسع بين علماء الإسلام قديما وحديثا، لما تتضمنه من أبعاد تتعلق بالعدل الإلهي، ومسؤولية الإنسان عن أعماله، وقيام الحجة قبل المؤاخذة، ويقصد بأهل الفترة أولئك الذين انقطع عنهم الوحي، ولم تبلغهم دعوة نبي على وجه تقوم به الحجة.

اولاً: الفترة لغة واصطلاحاً.

1. **الفترة لغة:**

فتر: الفترة: (الانكسار والضعف. وفتر الشيء والحر وفلان يفتر ويفتر فتورا وفتارا: سكن بعد حدة ولان بعد شدة؛ وفتره الله تفتيرا وفتر هو)[2].

والفترة، بالفتح: (ما بين كل نبيين، وفي الصحاح: ما بين كل رسولين من رسل الله عز وجل، من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة)[3].

2. **الفترة اصطلاحاً.**

الفترة: سكون بعد حدة، ولين بعد شدة، وضعف بعد قوة.[4].

3. **أقوال العلماء في أهل الفترة.**

وقد اختلف العلماء في حكمهم ومآلهم يوم القيامة، بين من يرى أنهم ناجون بعد الاختبار، يوم القيامة، وبين من يرى أنهم في حكم الكفار لعدم الإيمان، وبين من يفصل في ذلك.

هذه المسألة عند قوله تعالى: ﴿مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[5]، والله عز وجل لا يعذب أحدا حتى يقيم عليه الحجة، ويقطع عذره[6]، وقوله

---

[1]() المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري (ت: 405هـ), تحقيق: مصطفى عبد القادر, دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411هـ ، كتاب التفسير، من تفسير سورة بني إسرائيل: 2/ 396، برقم: 3385.

[2]() لسان العرب (5/ 43)، مختار الصحاح (ص: 233).

[3]() تاج العروس: محمّد بن محمّد الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، (ت: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من تحقيقين، نشر: دار الهداية، 13/ 294، القاموس المحيط: محمّد بن محمّد الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، (ت 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من تحقيقين، نشر: دار الهداية، (ص: 454)، العين: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال، 8/ 115.

[4]() التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، نشر: عالم الكتب - القاهرة، ط1، 1410هـ-1990م، ص: 256.

[5]() سورة الأسراء: الآية 15.

[6]() العقائد الإسلامية: : سيد سابق (ت: 1420هـ)، نشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ص 180.

سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ [1]، وقوله تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [3]، وقوله تعالى:﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [4]، وقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [5]، قوله تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [6].

فبين أن لا دليل على الخلق إلا قول الرسل فبان به أن مجرد العقول لا دليل فيه على الخلق من قبل التعبد [7].

فأخبر الله سبحانه أنه لم يعذب من عصاه إلا بعد البيان والحجة، والإعذار إليهم، فكان عذابه لهم عقوبة إذ عصوه [8].

وهذا كثيرا في القرآن يخبر تعالى أنه إنما يعذب من جاءه الرسول أو قامت عليه الحجة، وهو المذنب الذي يعترف بذنبه [9].

من لم يبلغهم دين الإسلام ولم يسمعوا به أبدا ، أو بلغهم على وجه لا تقوم به الحجة عليهم كأنه يبلغهم مشوها ، ولم يمكنهم التعرف على الحق والبحث عنه ، فهؤلاء يسمون أهل الفترة ، يمتحنهم الله في الآخرة ، بأن يخلف ما يرون نارا ، وهي في الحقيقة جنة ، ثم يأمرهم بدخولها ، فمن أطاعه كان مسلما ودخل الجنة ، ومن عصاه كان كافرا ودخل النار [10].

فذكر فيها قولين لأهل العلم مع أدلتهم من الكتاب والسنة، ثمّ ناقش هذين القولين، وجمع بين الأدلة التي ظاهرها التعارض، ورجح - رحمه الله - ما يقتضي الدليل رجحانه.

---

[1] () سورة القصص: الآية 59.

[2] () سورة طه: الآية 134.

[3] () سورة فاطر: الآية 37.

[4] () سورة الأنعام: الآية 130.

[5] () سورة النساء: الآية 134.

[6] () سورة النساء: الآية 165.

[7] () التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: ص 171.

[8] () العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الحسني القاسمي، من آل الوزير (ت: 840هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1415 هـ - 1994 م، 5/ 320.

[9] () كشف الشبهتين: سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان الخثعمي (ت: 1349هـ)، تحقيق: عبد السلام بن برجس بن ناصر، نشر: دار العاصمة، ط1، 1408هـ، ص 88.

[10] () أحكام التعامل مع غير المسلمين: : خالد بن محمد الماجد، المكتبة الشاملة، ص 2.

القول الأول: أنّ كلّ من مات على الكفر فهو في النار، ولو لم يأته نذير، واستدلوا بظواهر آيات من كتاب الله، وبأحاديث عن النبيّ ﷺ.

اولاً: فمن الآيات: قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[1] ، وقوله تعالى:ﷺ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [2] ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ [3].

ثانياً: من السنة: ما أخرجه مسلم في صحيحه عن أنس أنّ رجلا قال: يا رسول الله أين أبي؟ قال: في النار، فلما مضى دعاه فقال: ((إنّ أبي وأباك في النار))[4].

ولمسلم أيضا عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : ((استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي، إلى غير ذلك من الأحاديث الدالة على عدم عذر المشركين))[5].

القول الثاني: إنّ أهل الفترة معذورون بأنهم لم يأتهم نذير، ولو ماتوا على الكفر.

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [6] ؛ فصرح في هذه الآية الكريمة بأنه لابدّ أن يقطع حجة كلّ أحد بإرسال الرسل مبشرين من أطاعهم بالجنة، ومنذرين من عصاهم بالنار، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾ [7]، وقال تعالى:ﷺ﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[8]، وقوله جل وعلا: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ [9]، وقوله تعالى:ﷺ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [10].

أنهم لا يعذبون إلا بعد قيام الحجة عليهم والإعذار إليهم، فإن كان قد أتتهم رسل، فقد قامت الحجة عليهم وإلا فهم في حكم أهل الفترة ومن لم تبلغه الدعوة، وقد دل الحديث المروي من طرق عن جماعة من الصحابة، عن

---

[1]() سورة النساء: الآية 18.

[2]() سورة البقرة : الآية 161.

[3]() سورة آل عمران: الآية 91.

[4]() سبق تخريجه: ص 4.

[5]() صحيح مسلم، كتاب الجنائز ، باب استئذان النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في زيارة قبر أمه : 2/ 671، برقم: 105.

[6]() سورة النساء : الآية 165.

[7]() سورة طه: الآية 134.

[8]() سورة القصص: الآية 47.

[9]() سورة الانعام: الآية 131.

[10]() سورة المائدة: الآية 19.

النبي ﷺ أن من كان كذلك يمتحن في عرصات يوم القيامة، فمن أجاب الداعي، دخل الجنة، ومن أبى، دخل النار[1].

إن الله يمتحنهم في الآخرة كما يمتحن أهل الفترة الذين عاشوا في زمن لم يكن فيه نبي ولا دين صحيح[2].

والذي يظهر رجحانه بالدليل هو الجمع بين الأدلة؛ لأن الجمع واجب إذا أمكن بلا خلاف، ووجه الجمع بين هذه الأدلة هو عذرهم بالفترة، وامتحانهم يوم القيامة بالأمر باقتحام نار؛ فمن اقتحمها دخل الجنة؛ وهو الذي كان يصدق الرسل لو جاءته في الدنيا، ومن امتنع عذب بالنار؛ وهو الذي كان يكذب الرسل لو جاءته في الدنيا؛ لأنّ الله يعلم ما كانوا عاملين لو جاءتهم الرسل.

وبهذا الجمع تتفق الأدلة: فيكون أهل الفترة معذورين، وقوم منهم من أهل النار بعد الامتحان، وقوم منهم من أهل الجنة بعده أيضا.

ويحمل كلّ واحد من القولين على بعض منهم علم الله مصيرهم وأعلم به نبيه ﷺ فيزول التعارض.

وارجح هذا الأقوال هو:

الأول: أنّ هذا ثبت عن رسول الله ﷺ وثبوته عنه نص في محل النزاع، فلا وجه للنزاع البتة مع ذلك. قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى- في تفسير هذه الآية التي نحن بصددها، بعد أن ساق الأحاديث الكثيرة الدالة على عذرهم بالفترة، وامتحانهم يوم القيامة.

الثاني: إنّ الجمع بن الأدلة واجب متى ما أمكن بلا خلاف؛ لأنّ إعمال الدليلين أولى من إلغاء أحدهما، ولا وجه للجمع بين الأدلة إلا هذا القول بالعذر والامتحان، فمن دخل النار فهو الذي لم يمتثل ما أمر به عند ذلك الامتحان، ويتفق بذلك جميع الأدلة. والعلم عند الله تعالى[3].

المطلب الثالث: أن المراد من (أن أبي وأباك في النار) عمه لأن العرب تسمي العم أبا.

جرت عادة العرب في لغتهم واستعمالهم أن يُطلقوا اسم الأب على العم توسعاً في معنى الأبوة وشمولاً لها لكل من كان سبباً فيه، وقد ورد هذا الاستعمال في لسان العرب والشعر الجاهلي بل وأشارت اليه النصوص الشرعية كما قال تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي ۖ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[4]، حيث عدّ إسماعيل عليه السلام من الآباء مع أنه عمّ يعقوب عليه السلام، وهذا الاستعمال يدل على سعة دلالة الألفاظ في العربية، وعمق العلاقات الاجتماعية التي عبّرت عنها لغة العرب الأصيلة.

---

[1] () العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم : 7/ 255.

[2] () أحكام التعامل مع غير المسلمين: ص: 2.

[3] () جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف: 2/ 597.

[4] () سورة البقرة: الآية 133.

فمن القرآن قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [1]، أي جزاء له على الاحتجاج في الدين وبذل النفس فيه." (كلا هدينا) " أي كل واحد منهم مهتد. و" كلا" نصب ب "هدينا" (ونوحا) نصب ب" هدينا" الثاني. (ومن ذريته) أي ذرية إبراهيم. وقيل: من ذرية نوح، قاله الفراء واختاره الطبري وغير واحد من المفسرين كالقشيري وابن عطية وغيرهما، والأول قاله الزجاج، واعترض بأنه عد من هذه الذرية يونس ولوط وما كانا من ذرية إبراهيم، وكان لوط ابن أخيه، وقيل: ابن أخته، وقال ابن عباس: هؤلاء الأنبياء جميعا مضافون إلى ذرية إبراهيم، وإن كان فيهم من لم تلحقه ولادة من جهته من جهة أب ولا أم، لأن لوطا ابن أخي إبراهيم، والعرب تجعل العم أبا كما أخبر الله عن ولد يعقوب أنهم: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي ۖ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [2]، وإسماعيل عم يعقوب[3].

أما من السنة قول النبي ﷺ: ((احفظوني في العباس فإنه بقية آبائي ...))[4].

وقال النبي ﷺ: ((ردوا علي أبي فإني أخشى أن يفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود)) [5]، يعني العباس، والعرب تسمي العم أبا [6]، وقد سمى رسول الله عمه العباس أبا [7].

المطلب الرابع: أن الله أحيى أبوي النبي ﷺ فآمنا به.

تُعد مسألة إحياء أبوي النبي ﷺ من المسائل العقدية التي دار حولها الخلاف بين العلماء، إذ تتصل بموضوع الإيمان والنبوة ومقام النبي ﷺ عند ربه تعالى، ومفاد القول أن الله تعالى أحيا أبويه له بعد موتهما، فآمنا به ثم أماتهما، وهذه المسألة وإن لم تكن من أصول الدين التي يُضلل المخالف فيها إلا أن البحث فيها مهم من جهة التحقيق العقدي وفيها مسألتين:

---

[1] () سورة الأنعام: الآية 84.

[2] () سورة البقرة: الآية 133.

[3] () تفسير القرطبي، (7/ 31).

[4] () مُصنف ابن أبي شيبة: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: 235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر: مكتبة الرشد – الرياض، ط1، 1409هـ ، (12/ 109) برقم: 32876، المعجم الصغير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، نشر: المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت , عمان، ط1، 1405هـ – 1985م، (1/ 344) ، برقم: 572.

[5] () مصنف ابن أبي شيبة، (8/ 532)، برقم: 36902.

[6] () الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، هـ - 2002 م، 1/ 282.

[7] () تفسير السمعاني: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الشافعي (ت: 489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، نشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، ط1، 1418هـ- 1997م، 1/ 143.

- **حقيقة مسألة أن الله أحيى أبوي النبي ﷺ.**

يرجع أصل المسألة إلى أحاديث مروية تفيد أن النبي ﷺ سأل ربه أن يحي له أبويه فآمنا به، ومنها ما رواه الدارقطني من حديث عائشة ﷺ : ((أن الله أحيا أبوي النبي ﷺ فآمنا به))[1]، إلا أن هذا الحديث ضعيف جدا بل موضوع باتفاق أئمة الحديث، كما نص على ذلك ابن الجوزي في العلل المتناهية، وقد استدل بعض العلماء ممن قال بثبوت القصة، إلى روايات من هذا النوع بينما انكرها آخرون لما فيها من ضعف إسنادي ومخالة للأحاديث الصحيحة الثابتة.

- **خلفية المسألة وأهميتها.**

نشأت هذه المسألة في سياقين:

1. **السياق العاطفي والدفاعي:** حرص بعض الناس على تنزيه والديّ النبي ﷺ من النار، بدافع محبته وتعظيمه ﷺ.
2. **السياق العلمي الحديثي:** نقل بعض الرواة أخباراً غير ثابتة، حيت تكمن أهمية مسألة لتعلقها بـ مكانة النبي ﷺ وأهله، وكذلك أصل من أصول العقيدة وهو عدل الله تعالى في الجزاء قبل قيام الحجة.

- **نصوص المسألة وروايتها.**

1. **الرواية الصحيحة:**

روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك ﷺ أن رجلا قال يا رسول الله أين أبي؟ قال: في النار فلما أدبر دعاه فقال: ((إن أبي وأباك في النار))[2].

وهذا الحديث صحيح الإسناد لا مطعن فيه، وهو يدل على أن أبا النبي ﷺ مات على ما كان عليه قومه من الشرك.

2. **الروايات الضعيفة والموضوعة:**

حيث وردت بعض الروايات في كتب مثل دلائل النبوة للبيهقي والخصائص الكبرى للسيوطي بلفظ: ((إن الله أحيا أبويّ فآمنا بي))[3].

---

[1]() الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (ت: 1033هـ)، تحقيق: د. محمد بن لطفي الصباغ، نشر: دار الوراق – الرياض، ط3، 1419 هـ - 1998م ، ص: 91، برقم: 47، والزواجر عن اقتراف الكبائر: : أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، (ت: 974هـ)، نشر: دار الفكر، ط1، 1407هـ - 1987م. 33/1 .

[2]() سبق تخريجه: 4.

[3]() كشف الخفاء: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (ت: 1162هـ)، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف ، نشر: المكتبة العصرية، ط1، 1420هـ - 2000م، الهمزة مع الحاء المهملة: 1/ 70 برقم: 150.

قال: ابن كثير (رحمه الله): (والحديث المروي في حياة أبويه عليه السلام ليس في شيء من الكتب الستة ولا غيرها وإسناده ضعيف)[1].

(إن هذا الحديث يعارض حديث ابن مسعود وحديث ابن عباس رضي الله عنهما وأمكن الجمع بينهما بأنه منع من الاستغفار أولا وهو مضمون حديث ابن مسعود ثم أذن له ثانيا وهو مضمون حديث ابن عباس الذي أخذ به الجلال السيوطي، وأن الحديث الأول الذي تمسك به السيوطي ليس بإسناده ولا يصح بالاتفاق بل هو ضعيف كما اعترف به السيوطي أو موضوع كما صرح به غيره، وأما ما نسبه إلى ابن عباس فلا أصل له لا عند السيوطي ولا عند غيره)[2].

3. من جهة مقام النبي ﷺ:

حيث إنه لا ينقص من مقام النبي محمد ﷺ أن والديّه كانا من أهل الفترة، لأن شرفه بالنبوة والاصطفاء الإلهي لا بالأنساب، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [3].

أي: إن التفاضل بينكم إنما هو بالتقوى، فمن تلبس بها فهو المستحق لأن يكون أكرم ممن لم يتلبس بها وأشرف وأفضل، فدعوا ما أنتم فيه من التفاخر بالأنساب، فإن ذلك لا يوجب كرما ولا يثبت شرفا ولا يقتضي فضلا[4].

الخاتمة

1. اثبات بوجود النار والإيمان بها وأنها مخلوقة وأن لها أسماء .
2. أن الذي لم تبلغه الرسالة يكون من أهل الفترة.
3. أن والديّ رسول الله ﷺ لم تبلغهم الدعوة.
4. فيه أن العرب تسمي العم أباً وهو مستعمل عندهم وقد جاءت به الأدلة من القرآن على ذلك.
5. أن القول بأن الله أحيى أبوي النبي ﷺ ضعيفة بل موضوعة.
6. لا ينقص من مقام النبي محمد ﷺ شيء شرفه بالنبوة والاصطفاء الإلهي لا بالأنساب.

---

[1] () تفسير القرآن العظيم: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق : مصطفى السيد محمد، محمد السيد رشاد، محمد فضل العجماوي، علي أحمد عبد الباقي، دار النشر : مؤسسة قرطبة + مكتبة أولاد الشيخ (2/ 42).

[2] () أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن، نشر: مكتبة الغرباء الأثرية – السعودية، ط1، 1413هـ - 1993هـ

[3] () سورة الحجرات: الآية 13.

[4] () فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، نشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414 هـ

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1. الإبانة عن أصول الديانة: : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن الأشعري (324هـ)، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، نشر: دار الأنصار – القاهرة، ط1، 1397 .
2. أحكام التعامل مع غير المسلمين: خالد بن محمد الماجد، المكتبة الشاملة.
3. أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن بن سلمان، نشر: مكتبة الغرباء الأثرية – السعودية، ط1، 1413هـ - 1993هـ.
4. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1 ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
5. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة: نخبة من العلماء، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ.
6. الاقتصاد في الاعتقاد للمقدسي: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: 505هـ)، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1424 هـ - 2004 م .
7. الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية: سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، (ت: 716هـ)، تحقيق: سالم بن محمد القرني، نشر: مكتبة العبيكان، ط1، 1419هـ.
8. تاج العروس: محمّد بن محمّد الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، ت 1205هـ، تحقيق: مجموعة من تحقيقين، نشر: دار الهداية.
9. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (ت: 471هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر: عالم الكتب – لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م .
10. تفسير السمعاني: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، نشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، ط1، 1418هـ- 1997م.
11. تفسير القرآن العظيم: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق : مصطفى السيد محمد، محمد السيد رشاد، محمد فضل العجماوي، دار النشر : مؤسسة قرطبة.
12. تفسير القرطبي: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، نشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، ط1، 1418هـ- 1997م .
13. تقريب التهذيب: لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، ط1، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

14. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج, يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: 742هـ), تحقيق: د. بشار عواد معروف, مؤسسة الرسالة – بيروت, ط1, 1400هـ- 1980م.
15. تهذيب اللغة تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري، (ت370هـ)، تحقيق : محمد عوض مرعب، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 1، 2001م.
16. التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، نشر: عالم الكتب - القاهرة، ط1، 1410هـ-1990م.
17. الثقات لابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، البُستي (ت: 354هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، نشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط1، 1973م.
18. الجنة والنار: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، نشر: دار النفائس، الأردن، ط7، 1418 هـ - 1998م.
19. جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف: عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم الطويان، نشر: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ .
20. دركات النار: أبى عبد الملك حاتم بن الشربينى بن محمد عاشورالأثرى، بدون طبعة.
21. الرد على الجهمية والزنادقة: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، نشر: دار الثبات للنشر والتوزيع، ط1.
22. رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: 1182هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين، نشر: المكتب الإسلامي – بيروت، ط1، 1405 هـ.
23. الزواجر عن اقتراف الكبائر: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت: 974هـ)، نشر: دار الفكر، ط1، 1407هـ - 1987م.
24. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة: 1998م.
25. سير أعلام النبلاء للذهبي: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ), تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, ط3، 1405هـ - 1985م.
26. صحيح مسلم صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
27. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي (ت: 354هـ) , تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة – بيروت, ط2، 1414 هـ – 1993م.
28. عقيدة أهل السنة والجماعة: الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي، بدون طبعة.

29. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، من آل الوزير (ت: 840هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1415 هـ - 1994 م.
30. العين: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال.
31. فتاوى ورسائل الشيخ عبد الرزاق عفيف: عبد الرزاق عفيفي (ت: 1415هـ)، بدون طبعة.
32. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، نشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، 1414 هـ.
33. الفقه الأكبر: : ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (ت: 150هـ)، نشر: مكتبة الفرقان - الإمارات العربية، ط1، 1419هـ - 1999م.
34. الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة : مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمى المقدسي الحنبلى (ت: 1033هـ)، تحقيق: د. محمد بن لطفي الصباغ، نشر: دار الوراق – الرياض، ط3، 1419 هـ - 1998م .
35. القاموس المحيط: محمّد بن محمّد الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، ت 1205هـ، تحقيق: مجموعة من تحقيقين، نشر: دار الهداية.
36. قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي القِنَّوجي (ت: 1307هـ)، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية - المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ .
37. كشف الخفاء: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (ت: 1162هـ)، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، نشر: المكتبة العصرية، ط1، 1420هـ - 2000م.
38. كشف الشبهتين: سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان الخثعمي (ت: 1349هـ)، تحقيق: عبد السلام بن برجس بن ناصر، نشر: دار العاصمة، ط1، 1408هـ.
39. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1422، هـ - 2002 م.
40. لسان العرب: جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت711هـ) ، دار صادر .بيروت ، ط 3 ، 1414هـ.
41. لعقائد الإسلامية: : سيد سابق (ت: 1420هـ)، نشر: دار الكتاب العربي – بيروت.
42. لوامع الأنوار البهية : شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: 1188هـ)، نشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط2، 1402 هـ - 1982 م.
43. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000 م.

44. مختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، نشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ – 1999م.

45. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، نشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة، الأحاديث مذيلة بأحكام الشيخ شعيب الأرناؤوط، (د. ط)، (د. ت).

46. المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم الطهماني النيسابوري (ت: 405هـ), تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411هـ – 1990م.

47. مسند البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: 292هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، نشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، بدأت 1988م، وانتهت 2009م.

48. مصنف ابن أبي شيبة : أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: 235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر: مكتبة الرشد – الرياض، ط1، 1409هـ.

49. المعجم الصغير للطبراني : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، نشر: المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت , عمان، ط1، 1405هـ – 1985م.

50. معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ) ، نشر: عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م.

51. مقالات الإسلاميين : علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، تحقيق : هلموت ريتر، نشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3.

52. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج,لأبي زكريا,محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:676هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط2, 1392هـ.

53. منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة: : تامر محمد محمود متولي، نشر: دار ماجد عسيري، ط1، 1425هـ-2004م.

54. وفيات الأعيان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر – بيروت.

Sources and References

The Holy Quran.

1. Al-Ibanah 'an Usul al-Diyanah (Clarification of the Foundations of Religion): by Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Ishaq ibn al-Ash'ari (d. 324

AH), edited by Dr. Fawqiyah Hussein Mahmoud, published by Dar al-Ansar, Cairo, 1st edition, 1397 AH.

2. Ahkam al-Ta'amul ma'a Ghair al-Muslimin (Rulings on Dealing with Non-Muslims): by Khalid ibn Muhammad al-Majid, Al-Maktabah al-Shamila.

3. Adillah Mu'taqid Abi Hanifah fi Aba' al-Rasul 'alayhi al-Salat wa al-Salam (Proofs of Abu Hanifah's Belief Regarding the Parents of the Prophet, peace and blessings be upon him): by Ali ibn (Sultan) Muhammad, Abu al-Hasan Nur al-Din al-Mulla al-Harawi al-Qari (d. 1014 AH), edited by Mashhur ibn Hasan ibn Salman, published by Maktabat al-Ghuraba' al-Athariyyah, Saudi Arabia, 1st edition, 1413 AH - 1993 CE.

4. Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab (Comprehensive Knowledge of the Companions): by Abu Umar, Yusuf ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Abd al-Barr ibn Asim al-Numari al-Qurtubi (d. 463 AH), edited by Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Jil, Beirut, 1st edition, 1412 AH - 1992 CE.

5. The Foundations of Faith in Light of the Quran and Sunnah: A Selection of Scholars, published by the Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1421 AH.

6. Moderation in Belief by al-Maqdisi: Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali (d. 505 AH), annotated by Abdullah Muhammad al-Khalili, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1424 AH - 2004 CE.

7. Islamic Victories in Exposing the Doubts of Christianity: Sulayman ibn Abd al-Qawi ibn al-Karim al-Tufi al-Sarsari (d. 716 AH), edited by Salim ibn Muhammad al-Qarni, published by Maktabat al-Ubaykan, 1st edition, 1419 AH.

8. Taj al-Arus: Muhammad ibn Muhammad al-Husayni, known as Murtada al-Zabidi, d. 1205 AH, edited by a group of two editors, published by Dar al-Hidayah.

9. Al-Tabsīr fī al-Dīn wa-Tamyīz al-Firqa al-Nājiyah 'an al-Firqa al-Hālikīn (Insight into Religion and Distinguishing the Saved Sect from the Doomed Sects): Tahir ibn Muhammad al-Isfarayini, Abu al-Muzaffar (d. 471 AH), edited by Kamal Yusuf al-Hūt, published by 'Alam al-Kutub, Lebanon, 1st edition, 1403 AH - 1983 CE.

10. Tafsīr al-Sam'ānī (The Commentary of al-Sam'ānī): Abu al-Muzaffar, Mansur ibn Muhammad ibn 'Abd al-Jabbar ibn Ahmad al-Marwazī al-Sam'ānī al-Tamīmī al-Hanafi, then al-Shafi'i (d. 489 AH), edited by Yasser ibn Ibrahim and Ghunaim ibn 'Abbas ibn Ghunaim, published by Dār al-Watan, Riyadh, Saudi Arabia, 1st edition, 1418 AH - 1997 CE.

11. Tafsīr al-Qur'ān al-'Azim (The Great Commentary on the Qur'an): 'Imād al-Dīn Abū al-Fidā' Isma'īl ibn Kathīr al-Dimashqī, edited by Mustafa al-Sayyid Muhammad, Muhammad al-Sayyid Rashād, and Muhammad Fadl al-'Ajmāwī, published by Mu'assasat Qurtuba.

12. Tafsir al-Qurtubi: Abu al-Muzaffar, Mansur ibn Muhammad ibn Abd al-Jabbar ibn Ahmad al-Marwazi al-Sam'ani al-Tamimi al-Hanafi, then al-Shafi'i (d. 489 AH), edited by Yasser ibn Ibrahim and Ghunaim ibn Abbas ibn Ghunaim, published by Dar al-Watan, Riyadh, Saudi Arabia, 1st edition, 1418 AH/1997 CE.

13. Taqrib al-Tahdhib: by Abu al-Fadl, Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), edited by Muhammad Awamah, Dar al-Rashid, Syria, 1st edition, 1406 AH/1986 CE.

14. Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal: by Abu al-Hajjaj, Yusuf ibn Abd al-Rahman ibn Yusuf, Jamal al-Din ibn al-Zaki Abi Muhammad al-Quda'i al-Kalbi al-Mizzi (d. 742 AH), edited by Dr. Bashar Awad Ma'ruf, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1st edition, 1400 AH/1980 CE. 15. Refinement of the Language: Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari, (d. 370 AH), edited by: Muhammad Awad Mur’ab, published by: Dar Ihya’ al-Turath al-Arabi – Beirut, 1st edition, 2001 AD.

16. Al-Tawqif 'ala Muhimmat al-Ta'arif: Zayn al-Din Muhammad, known as 'Abd al-Ra'uf ibn Taj al-'Arifin ibn 'Ali al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH), published by 'Alam al-Kutub, Cairo, 1st edition, 1410 AH/1990 CE.

17. Al-Thiqat by Ibn Hibban: Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Mu'adh ibn Ma'bad al-Busti (d. 354 AH), printed with the assistance of the Ministry of Education of the Indian government, under the supervision of Dr. Muhammad 'Abd al-Mu'id Khan, Director of the Ottoman Encyclopedia, published by the Ottoman Encyclopedia in Hyderabad, Deccan, India, 1st edition, 1973 CE.

18. Al-Jannah wa al-Nar: 'Umar ibn Sulayman ibn 'Abd Allah al-Ashqar al-'Utaybi, published by Dar al-Nafa'is, Jordan, 7th edition, 1418 AH/1998 CE.

19. The Efforts of Sheikh Muhammad al-Amin al-Shinqiti in Establishing the Creed of the Salaf: Abdul Aziz ibn Salih ibn Ibrahim al-Tuwayan, published by: Al-Ubaykan Library, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1419 AH.

20. The Levels of Hell: Abu Abdul Malik Hatim ibn al-Shirbini ibn Muhammad Ashur al-Athari, no edition given.

21. Refutation of the Jahmites and Heretics: Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al-Shaybani (d. 241 AH), edited by: Sabri ibn Salamah Shahin, published by: Dar al-Thabat for Publishing and Distribution, 1st edition.

22. Lifting the Veils to Refute the Arguments of Those Who Say Hellfire Will Cease to Exist: Muhammad ibn Ismail ibn Salah ibn Muhammad al-Hasani, al-Kuhlani, then al-San'ani, Abu Ibrahim, Izz al-Din, known like his ancestors as al-Amir (d. 1182 AH), edited by: Muhammad Nasir al-Din, published by: Al-Maktab al-Islami – Beirut, 1st edition, 1405 AH.

23. Al-Zawajir 'an Iqtiraf al-Kaba'ir (Deterrents from Committing Major Sins): Ahmad ibn Muhammad ibn 'Ali ibn Hajar al-Haytami al-Sa'di al-

Ansari, Shihab al-Din Shaykh al-Islam, Abu al-'Abbas (d. 974 AH), published by Dar al-Fikr, 1st edition, 1407 AH - 1987 CE.

24. Sunan al-Tirmidhi: by Muhammad ibn 'Isa ibn Sawrah ibn Musa ibn al-Dahhak, al-Tirmidhi, Abu 'Isa (d. 279 AH), edited by Bashar 'Awad Ma'ruf, published by Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, 1998 CE. 25. Siyar A'lam al-Nubala' by al-Dhahabi: by Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by a group of scholars under the supervision of Sheikh Shu'ayb al-Arna'ut, Al-Risalah Foundation, 3rd edition, 1405 AH - 1985 CE.

26. Sahih Muslim: by Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, published by Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi - Beirut.

27. Sahih Ibn Hibban, arranged by Ibn Balban: by Muhammad Ibn Hibban Ibn Ahmad Abu Hatim Al-Busti (d. 354 AH), edited by: Sheikh Shuaib Al-Arna’ut, Al-Risalah Foundation – Beirut, 2nd edition, 1414 AH – 1993 AD.

28. 'Aqeedat Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah: by Sheikh Hammoud ibn Aqla' al-Shu'aybi, no edition specified.

29. Al-`Awasim wal-Qawasim fi al-Dhab `an Sunnat Abi al-Qasim: Ibn al-Wazir, Muhammad ibn Ibrahim ibn `Ali ibn al-Murtada ibn al-Mufaddal al-Hasani al-Qasimi, from the family of al-Wazir (d. 840 AH), edited by Shu`ayb al-Arna`ut, published by Mu`assasat al-Risalah, Beirut, 3rd edition, 1415 AH - 1994 CE.

30. Al-`Ayn: Abi `Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn `Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzumi and Dr. Ibrahim al-Samarra`i, published by Dar wa Maktabat al-Hilal.

31. Fatawa wa Rasa`il al-Shaykh `Abd al-Razzaq `Afifi: `Abd al-Razzaq `Afifi (d. 1415 AH), no edition specified.

32. Fath al-Qadir: Muhammad ibn `Ali ibn Muhammad ibn `Abd Allah al-Shawkani al-Yamani (d. 1250 AH), published by Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib - Damascus, Beirut, 1st edition, 1414 AH.

33. Al-Fiqh al-Akbar: Attributed to Abu Hanifa al-Nu'man ibn Thabit ibn Zuti ibn Mah (d. 150 AH), published by Maktabat al-Furqan, United Arab Emirates, 1st edition, 1419 AH - 1999 CE.

34. Al-Fawa'id al-Mawdu'ah fi al-Ahadith al-Mawdu'ah: by Mar'i ibn Yusuf ibn Abi Bakr ibn Ahmad al-Karmi al-Maqdisi al-Hanbali (d. 1033 AH), edited by Dr. Muhammad ibn Lutfi al-Sabbagh, published by Dar al-Warraq, Riyadh, 3rd edition, 1419 AH - 1998 CE.

35. Al-Qamus al-Muhit: by Muhammad ibn Muhammad al-Husayni, known as Murtada al-Zabidi, d. 1205 AH, edited by a group of two editors, published by Dar al-Hidayah.

36. Qatf al-Thamar fi Bayan Aqidat Ahl al-Athar: Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan ibn Hasan ibn Ali al-Qinnawji (d. 1307 AH), published by: Ministry of Islamic Affairs - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1421 AH.

37. Kashf al-Khafa: Ismail ibn Muhammad ibn Abd al-Hadi al-Jarahi al-Ajluni al-Dimashqi, Abu al-Fida (d. 1162 AH), edited by: Abd al-Hamid ibn Ahmad ibn Yusuf ibn Hindawi, published by: Al-Maktabah al-Asriyyah, 1st edition, 1420 AH - 2000 CE.

38. Kashf al-Shubaytayn: Sulayman ibn Sahman ibn Muslih ibn Hamdan ibn Muslih ibn Hamdan al-Khath'ami (d. 1349 AH), edited by: Abd al-Salam ibn Barjas ibn Nasir, published by: Dar al-Asimah, 1st edition, 1408 AH.

39. Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an: Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Tha'labi, Abu Ishaq (d. 427 AH), edited by: Imam Abu Muhammad ibn Ashur, reviewed and verified by: Professor Nazir al-Sa'di, published by: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2002 CE.

40. Lisan al-'Arab: Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad ibn Mukarram ibn 'Ali ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

41. On Islamic Beliefs: Sayyid Sabiq (d. 1420 AH), published by: Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut, p. 180.

42. The Shining Lights: Shams al-Din, Abu al-Awn Muhammad ibn Ahmad ibn Salim al-Safarini al-Hanbali (d. 1188 AH), published by: Mu'assasat al-Khafiqin wa Maktabatuh – Damascus, 2nd edition, 1402 AH - 1982 CE, 2/219.

43. Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam: Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sidah al-Mursi (d. 458 AH), edited by: Abd al-Hamid Hindawi, published by: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, 1st edition, 1421 AH - 2000 CE.

44. Mukhtar al-Sahah: by Zayn al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH), edited by Yusuf al-Shaykh Muhammad, published by al-Maktabah al-Asriyyah - al-Dar al-Namudhajiyyah, Beirut - Sidon, 5th edition, 1420 AH - 1999 CE.

45. Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal: Ahmad ibn Hanbal Abu Abdullah al-Shaybani, published by: Qurtuba Foundation - Cairo, the hadiths are appended with the rulings of Sheikh Shuaib al-Arna'ut, (n.p.), (n.d.).

46. Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn: by Abu Abdullah al-Hakim Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Hamdawayh ibn Nu'aym al-Tahmani al-Naysaburi (d. 405 AH), edited by Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1990 CE.

47. Musnad al-Bazzar: Abu Bakr Ahmad ibn Amr ibn Abd al-Khaliq ibn Khallad ibn Ubayd Allah al-Ataki, known as al-Bazzar (d. 292 AH), edited by: Mahfouz al-Rahman Zayn Allah, published by: Maktabat al-Ulum wa al-Hikam - Madinah, first edition, started in 1988 AD and ended in 2009 AD.

48. Musannaf Ibn Abi Shaybah: Abu Bakr Ibn Abi Shaybah, Abdullah Ibn Muhammad Ibn Ibrahim Ibn Uthman Ibn Khawasti Al-Absi (d. 235 AH), edited by Kamal Yusuf Al-Hout, published by Maktabat Al-Rushd, Riyadh, 1st edition, 1409 AH.

49. Al-Mu'jam Al-Saghir by Al-Tabarani: Sulayman Ibn Ahmad Ibn Ayyub Ibn Mutayr Al-Lakhmi Al-Shami, Abu Al-Qasim Al-Tabarani (d. 360 AH), edited by Muhammad Shakur Mahmud Al-Hajj Amrir, published by Al-Maktab Al-Islami, Dar Ammar, Beirut, Amman, 1st edition, 1405 AH – 1985 CE.

50. Mu'jam Al-Lughah Al-Arabiyyah Al-Mu'asirah: Ahmad Mukhtar Abdul Hamid Omar (d. 1424 AH), published by Alam Al-Kutub, 1st edition, 1429 AH - 2008 CE.

51. Maqalat Al-Islamiyyin: Ali Ibn Ismail Al-Ash'ari Abu Al-Hasan, edited by Helmut Ritter, published by Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 3rd edition.

52. Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj, by Abu Zakariya, Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf al-Nawawi (d. 676 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut, 2nd edition, 1392 AH.

53. Manhaj al-Shaykh Muhammad Rashid Rida fi al-Aqidah: by Tamer Muhammad Mahmoud Mutawalli, published by Dar Majid Asiri, 1st edition, 1425 AH – 2004 CE.

54. Wafayat al-A'yan: by Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr Ibn Khallikan al-Barmaki al-Irbili (d. 681 AH), edited by Ihsan Abbas, published by Dar Sader – Beirut.